

الصناعة المصرفية الإسلامية في مواجهة تحديات التكنولوجيا المالية: دراسة حالة ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي

بباس منيرة، فالي نبيلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة سطيف 1 - الجزائر

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية الإسلامية، مع دراسة حالي ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي، وقد تمّ التوصل إلى أنه في عالم التكنولوجيا، يجب على المصارف بصفة عامة والمصارف الإسلامية بصفة خاصة أن تتأقلم مع الوضع، واستغلال وسائل التكنولوجيا المالية كالهواتف الذكية والأنترنت، وتقنياتها كالمصنّات الرقمية والعملات المشفرة... إلخ، حتى تستطيع المنافسة وتحافظ على قاعدة عملائها، وبالتالي البقاء في الساحة المصرفية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية - المصارف الإسلامية - شركات الفانتيك - العملاء - المنافسة.

تصنيف جال: G2-G21

ABSTRACT

This study aims to study the impact of financial technology on the Islamic banking industry, with the study of Malaysia and GCC countries. It has been concluded that in the world of technology, banks in general and Islamic banks in particular should adapt to the situation and exploit the means of financial technology such as smart phones and the internet, and its technologies, such as digital platforms, encrypted currencies, etc., so that it can compete and maintain its customer base and thus remain in the banking arena.

Keywords: Financial Technology, Islamic Banks, FinTech Companies, Customers, Competition.

JEL: G21-G2

المقدمة

تعتبر التكنولوجيا المالية (Financial Technologie) أو الفانتيك (Fintech) أبرز ما توصل إليه فن الإبداع المالي، فقد عرف هذا القطاع تطوراً واضحاً منذ سنة 2011، وأثر بذلك على القطاع المصرفي بشقيه التقليدي والإسلامي، لذا كان لزاماً على المصارف خاصة الإسلامية منها، أن تتبنى العديد من الاستراتيجيات لمواكبة هذا الوضع، من أجل الحفاظ على علاقاتها مع العملاء، وذلك من خلال تحديث ورقمنة عملياتها ومنتجاتها باستخدام مختلف الأدوات التي تسمح بذلك، كالهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي والمنصات المصرفية الرقمية التي تسمح بتقديم الخدمات المصرفية بطريقة أكثر فعالية من حيث التكلفة والابتكار، ووسائل دفع مبتكرة كالعملات الرقمية المشفرة... إلخ. انطلاقاً من ذلك صيغت إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو تأثير التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية الإسلامية؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي جملة التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما المقصود بالتكنولوجيا المالية؟ وما هي أنواع الشركات العاملة في هذا المجال؟
 - 2- كيف أثرت التكنولوجيا المالية على المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص؟
 - 3- ما هو واقع تطبيق التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية في ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي؟
- للإجابة عن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، تمّ اعتماد الفرضية التالية:

تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية من شأنه أن يؤدي إلى ترويج خدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية وزيادة قدرتها التنافسية في السوق.

أهمية البحث: للبحث أهمية بالغة خاصة في ظل التطورات المالية العالمية، فقد أصبحت التكنولوجيا المالية مظهراً بارزاً من مظاهر العولمة المالية، وجب على المصارف الإسلامية أن تتأقلم معها، من خلال إقامة مختلف أنواع الشراكة مع الشركات العاملة في هذا المجال، حتى تستفيد من تقنياتها الرقمية المبتكرة، وبالتالي الحفاظ على قاعدة العملاء والبقاء في الساحة المصرفية.

أهداف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق النقاط التالية:

- 1- التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية؛
- 2- إدراك أثر التكنولوجيا المالية على المصارف بصفة عامة، ومعرفة مختلف الفرص التي تتيحها هذه التكنولوجيا للصيرفة الإسلامية؛
- 3- التعرف على مدى تطبيق التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية في ماليزيا وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

منهج البحث: لدراسة هذا الموضوع تمّ اعتماد الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات لدراساتها، بغرض دراسة الموضوع من جميع جوانبه. ولأجل ذلك تمّ اعتماد العديد من المراجع التي لها صلة وثيقة بالموضوع حرصاً على الموضوعية العلمية.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من ثلاث محاور أساسية هي:

المحور الأول: تمت فيه دراسة مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية؛

المحور الثاني: تمّت في هذا المحور دراسة أثر التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية بشكل عام والصناعة المصرفية الإسلامية بشكل خاص؛

المحور الثالث: خصّص لدراسة حالة الصيرفة الإسلامية في ماليزيا وفي دول مجلس التعاون الخليجي ومدى تطبيقها واحتضانها للتكنولوجيا المالية.

1- التكنولوجيا المالية: خلفية نظرية

1-1- تعريف التكنولوجيا المالية "Financial Technologie" "FinTech":

يمكن إعطاء تعريف أو مفهوم للتكنولوجيا المالية على النحو التالي:

- يعرفها مجلس الاستقرار المالي على أنها: "ابتكارات مالية باستخدام التكنولوجيا يمكنها استحداث نماذج عمل أو تطبيقات أو عمليات جديدة، لها أثر ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية وعلى تقديم الخدمات المالية." (اينوتو لوكونغ، 2017)
- الفانتيك هو المصطلح الذي أعطي أو منح لشركات الخدمات المالية التي يعتمد منتجها أو خدمتها على التكنولوجيا، وغالبا ما ينتج عنها خدمات رائدة ومبتكرة للغاية. (Gelis, no history.)
- "التكنولوجيا المالية هي الاستفادة من التكنولوجيا لتطوير أو تغيير وتطوير خدمات مالية قائمة أو تقديم خدمات جديدة، والوصول إلى العملاء الذين لا تصلهم الخدمة على الإطلاق أو لا تصلهم بشكل كافي." (ومضة وبيفورت، 2017)
- الفانتيك هو اختصار لعبارة التكنولوجيا المالية، وهي تعني بالشركات أو ممثلي الشركات التي تجمع بين الخدمات المالية والتقنيات الحديثة المبتكرة، وتهدف الفانتيك إلى جذب أكبر عدد ممكن من العملاء باستخدام منتجات وخدمات أكثر سهولة في الاستخدام وبكفاءة وشفافية وبطريقة آلية، ولا تقتصر على الخدمات المصرفية، بل تتعدى إلى خدمات التأمين وغيرها من الأدوات المالية، حيث توفر الخدمات التي يوفرها الطرف الثالث. (Dorfleitner et al, 2017)

وعلية يمكن تعريف التكنولوجيا المالية على أنها هندسة مالية جد متطورة، تعتمد على تطوير وابتكار منتجات أو خدمات أو عمليات مالية باستخدام واستغلال كل ما أسفرت عنه التكنولوجيا من هواتف ذكية وشبكات الأنترنت وعمليات مشفرة...إلخ.

1-2- أسباب ظهور ونمو شركات التكنولوجيا المالية:

سجل المحيط المالي منذ أزمة الرهن العقاري سنة 2008 تغيرات عديدة على مستوى الصناعة المالية والمصرفية، وذلك من ناحية العملاء والجوانب الرقابية والتطور التقني وغيرها من الجوانب، فقد تأكلت ثقة العملاء في البنوك بشكل ملحوظ، حيث اتهمت البنوك العالمية بأنها السبب الرئيسي في إحداث الأزمة بسبب ممارساتها غير القانونية، الأمر الذي جعل البنوك والمؤسسات المالية تتكبد خسائر لا مثيل لها. في ظل هذه الأوضاع عملت التشريعات على التشدد على البنوك من أجل تحقيق الاستقرار المالي وحماية العملاء وتقييم ملاءتهم المالية بشكل جيد، واختيار المنتجات الأكثر ملاءمة وإعادة تنظيم الحوافز لموظفي المصارف...إلخ؛

لقد نمت العديد من البدائل بالنسبة للعملاء على مدى السنوات القليلة الماضية بسبب التقدم التكنولوجي، إذ تحسنت البنية التحتية للاتصالات، وأصبحت أجهزة الاتصالات المحمولة أكثر ذكاء (smarter)، الأمر الذي أدى إلى توسع الخدمات المصرفية عبر الأنترنت في معظم الدول الغربية، كما أن عددا كبيرا من الدول الناشئة قد مهدت الطريق لاستعمال هذه التكنولوجيا. لكن في ظل عدم الرضا عن عمل البنوك خاصة منذ أزمة الرهن العقاري سنة 2008، أتيحت الفرصة لمقدمي خدمات جدد، الأمر الذي أدى إلى ظهور شركات التكنولوجيا المالية ونموها، هذه الشركات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة بما في ذلك التعلم الآلي (Machine learning) والذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) لتحقيق نماذج الأعمال والمنتجات والعمليات المبتكرة في القطاع المالي، فقد أصبحت شركات التكنولوجيا المالية تقدم خدمات أكثر ملاءمة من حيث السرعة والتكلفة والتميز مقارنة بالبنوك. (IFSB, 2017).

1-3- أنواع شركات التكنولوجيا المالية:

تنقسم شركات التكنولوجيا المالية إلى أربعة أقسام أساسية، وذلك تبعا لنماذج أعمالها التي تتميزها، إذ نجد شركات قائمة على أساس مشاركتها في التمويل (Financing) وأخرى قائمة لإدارة الأصول (Assets Management) أو تسوية المدفوعات (Payment) وشركات أخرى تؤدي وظائف أخرى كالتأمينات. نوجز شرح هذه الأنواع فيما يلي: (Dorfleitner, 2017)

1-3-1- التمويل (Financing): وتنقسم بدورها شركات التكنولوجيا المالية التي تقدم خدمات التمويل إلى قسمين هما:

أ- التمويل الجماعي (Crowdfunding): وهو نوع من التمويل، يشترك فيه عدد من المساهمين غالباً ما يعرفون بـ "الأنصار Backers" لتوفير موارد مالية من أجل تحقيق هدف معين، حيث تعمل بوابة (Portal) التمويل الجماعي بمثابة وسيط مالي بدل القطاع المصرفي، وتنقسم بدورها بوابة التمويل الجماعي إلى أربعة أقسام هي:

أ-1- التمويل الجماعي القائم على التبرعات (Donation-based Crowdfunding)؛

أ-2- التمويل الجماعي القائم على المكافأة (Reward-based Crowdfunding)؛

أ-3- الاستثمار الجماعي (Crowd investing)؛

أ-4- الإقراض الجماعي (Crowd lending)

ب- الائتمان وخصم الديون التجارية (Credit and factoring): تقوم شركات التكنولوجيا المالية بالتعاون مع أحد البنوك الشريكة (partner bank) أو عدد من البنوك الشريكة بتقديم الائتمان إلى الأفراد والمؤسسات دون الرجوع إلى الجماعة (Crowd)، ويتم منح الائتمان في بعض الأحيان على فترات قصيرة (بضعة أيام أو أسابيع) عن طريق الهاتف المحمول، بالإضافة إلى ذلك تقدم شركات التكنولوجيا المالية حلولاً مبتكرة لخصم الديون، مثل بيع الديون عبر الأنترنت أو تقديم حلول لخصم الديون دون أدنى شرط، وكقاعدة عامة تقوم الشركات العاملة في مجال الائتمان وخصم الديون بأتمتة العديد من عملياتها، مما يتيح خدمات فعالة من حيث السرعة والتكلفة والفعالية.

1-2-3- إدارة الأصول (Assets Management): يتضمن جانب إدارة الأصول أو الثروات مجموع شركات التكنولوجيا المالية التي تقدم النصيحة والمشورة وإدارة الثروات، كما تقدم مؤشرات مجمعة (aggregated indicators) عن الثروة الشخصية، وتتفرع عن وظيفة إدارة الأصول ما يلي:

أ- التداول الاجتماعي (Social trading): حيث يمكن للمستثمرين أو المتابعين (Followers) من مراقبة ومناقشة ونسخ مختلف الاستراتيجيات أو المحافظ الاستثمارية لأعضاء آخرين في الشبكة الاجتماعية (social network)؛

ب- الاستشارة الآلية (Robot-advice): وهي عبارة عن أنظمة لإدارة المحافظ الاستثمارية، تقدم النصائح الاستثمارية المستندة إلى خوارزمية مؤتمتة إلى حد كبير؛

ج- الإدارة المالية الشخصية (Personal Financial Management PFM): تتمثل في شركات التكنولوجيا المالية التي تقدم التخطيط المالي الخاص (Private financial planning)، من خلالها يمكن للمستثمرين من معرفة مختلف الأصول التي أودعوها في مختلف المؤسسات المالية والقروض المقترضة من مختلف المقرضين في تطبيق واحد (one application)؛

د- بالإضافة إلى ذلك، هناك شركات تكنولوجيا مالية تقدم مفاهيم مبتكرة (innovate concepts) لتقديم النصيحة أو إدارة الأصول، كسماسرة الودائع (Deposit Brokers) وإدارة الأصول على الأنترنت (online based asset management).

1-3-3 المدفوعات (The payments): وهو مصطلح ينطبق على شركات التكنولوجيا المالية التي تتعلق تطبيقاتها وخدماتها بمعاملات الدفع الوطنية والدولية، ويتعلق الأمر بالبلوك تشين (blockchain) والعملات المشفرة (cryptocurrency).

1-3-4 شركات تكنولوجيا أخرى: نذكر منها شركات التكنولوجيا المالية التي تقدم خدمات التأمين (Insurtech)، إذ تقدم خدمات التأمين الند للند (P2P)، وشركات محركات البحث (search engines) والمواقع المقارنة (comparison sites) التي تمكن البحث في الأنترنت ومقارنة مختلف المنتجات والخدمات المالية، والشركات التي تقدم الحلول التقنية لمقدمي الخدمات المالية، وشركات التقنية وتكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية (Technologie, IT and Infrastructure).

2- الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل الرقمنة المالية

سيتم في هذا المحور تناول أثر التكنولوجيا المالية في البداية على المصارف التقليدية بشكل عام - وما ينطبق عليها ينطبق على المصارف الإسلامية، إلا ما تعلق بالمخالفات الشرعية-، ثم أثرها على المصارف الإسلامية بشكل خاص، على النحو الموالي.

2-1- أثر التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية (بشكل عام):

لقد تناولت العديد من الدراسات موضوع تأثير التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية، محاولة منها الإجابة عن السؤال الذي طرح نفسه: هل تؤدي التكنولوجيا المالية إلى زوال المصارف؟ من بين مختلف الدراسات التي تناولت الموضوع نذكر:

2-1-1 دراسة Arnoud W.A.Boot في مقاله الذي يحمل عنوان:

"The Future of Banking: From Scale & Scope Economies to Fintech"

(W.A.Boot, 2017)

درس آرنود تأثير المنصات عبر الأنترنت والمدفوعات عن طريق الشركات التكنولوجية على وظيفة المصارف، فقد قال أن المنصات أصبحت واجهة العميل المفضلة، فهي توفر نموذج سوق واسعة من خلالها يمكن الوصول إلى العديد من الخدمات والمنتجات التي يوفرها مختلف المقدمين، كما قال أن البنوك ستصبح مجرد مكتب خلفي (back-office) في مجال الإقراض الند للند (P2P)، حيث ظهر متخصصون جدد يسعون إلى استبدال علاقة التمويل التي تعتمد على الصيرفة التقليدية، إلى علاقة مباشرة باستخدام خوارزميات معقدة تعتمد على

تعددين البيانات الضخمة (Big Data Mining). وعلى الرغم من أن هذا الأمر لا يزال في بداياته، إلا أن هذا التحليل يتوقع الجدارة الائتمانية للعميل بأقل تكلفة ممكنة، وذلك من خلال تحليل عادات الشراء (buying habits) والعضويات (membership) وقراءة الميول (reading proclivities) واختيارات نمط الحياة (life style choice)، على غرار درجة الثقة على موقع الشراء الإلكتروني (ebay) أو درجات رضا العميل على موقع trip advisor؛

كما تطورت شركات الفانتيك بشكل واضح في جانب المدفوعات خاصة المدفوعات المتعلقة بالبيع بالتجزئة، ويعتبر هذا المجال، المجال المفضل والمرغوب من قبل شركات الفانتيك والمتخصصين في ذلك، فحتى الآن ما زالت البنوك تحافظ على دورها المركزي في المدفوعات، إذ لا تكون شركات الفانتيك مستقلة بشكل نموذجي عن البنوك، لكن تطورت في مشاريع مشتركة وأنواع أخرى من التحالفات مع البنوك، وفي بعض الدول تمكنت البنوك نفسها من تقديم حلول الدفع عبر الأنترنت، لهذا فقد كانت مدفوعات التجزئة هي نقطة الدخول الأولى للاعبين الفانتيك، وقد تكون حلول الدفع للشركات هي الخطوة التالية؛

يمكن للبنوك حسب آرنود أن تستجيب وتحاول أن تكون عنصراً فاعلاً في عالم التكنولوجيا، حيث يمكنها إعداد المنصات لكي تمسك بواجهة العميل، علاوة على ذلك غالباً ما تقوم شركات الفانتيك بتسهيل وتحسين العمليات داخل البنوك، من خلال البيانات الضخمة وتحليلها، كما يمكن للبنوك أن تؤدي دوراً في الإقراض الند للند P2P من خلال احتفاظها بوظائفها الأساسية (الإنشاء بما في ذلك الفحص والمراقبة)، الأمر الذي يؤدي إلى التكامل بين البنوك وشركات التكنولوجيا، لكن لا بد على البنوك أن تحصل على موقف قوي في مجال الشراكة وفقاً للشعار "الشريك أو الهلاك Partner or Perish". كما يمكن للبنوك أن تستفيد من قلق (anxiety) الناس بشأن سلامة ثرواتهم المالية، فمهما بلغت شعبية شركات الفانتيك، فهل يثق بها الناس في مجال الحفاظ على أموالهم؟ لحد الآن ما زال ينظر للبنوك على أنها أماكن آمنة للأموال، لكن بالرغم من ذلك أصبحت البنوك تواجه منافسة شرسة من قبل شركات التكنولوجيا المالية.

2-1-2- دراسة لجنة بازل في تقريرها الذي يحمل عنوان:

"Sound practice: Implications of fintech development for banks and bank supervisors" (Bank for International Settlements, 2018)

حددت لجنة بازل حسب التقرير الذي أعدته خمس سيناريوهات محتملة، تبين من خلالها تأثير تطورات الفانتيك على الصناعة المصرفية، تتمثل هذه السيناريوهات في:

أ- السيناريو الأول: البنك الأفضل (the better bank): تقوم البنوك في هذا السيناريو في ظل تطور التكنولوجيا المالية برقمنة وتحديث نفسها للاحتفاظ بقاعدة العملاء؛

ب- السيناريو الثاني: البنك الجديد (the new bank): يتم استبدال البنوك القديمة القائمة بنوك جديدة، حيث لا يمكن للبنوك القديمة أن تبقى في ظل موجة من الاضطراب التكنولوجي، ويتم استبدالهم بنوك جديدة تعتمد على التكنولوجيا، أو البنوك التي تم تأسيسها من قبل الشركات التكنولوجية الكبرى؛

ج- السيناريو الثالث: البنك الموزع (the distributed bank): تعمل البنوك وشركات التكنولوجيا المالية في إطار سيناريو البنك الموزع كشركاء، فالبنوك تقوم بتقديم الخدمات المالية، لكن شركات الفانتيك هي التي تقوم بعملية التوصيل والتشغيل (Plug and play) على واجهة العميل الرقمية التي تكون مملوكة من قبل هذه الشركات؛

د- السيناريو الرابع: البنك الهابط (the relegated bank): تصبح البنوك القائمة مجرد مقدم للخدمات فقط، وتتخلى عن علاقتها المباشرة بالعملاء إلى شركات التكنولوجيا المالية العملاقة، هذه الأخيرة التي تستعمل منصات العميل الأمامية لتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية، فهي تستخدم البنوك الحالية للحصول على تراخيص مصرفية لتوفير الخدمات المصرفية الأساسية، كما يمكن للبنك الهابط أن يحتفظ أو لا يحتفظ بمخاطر الميزانية المتعلقة بهذه الأنشطة، وفقا للعلاقة التعاقدية مع شركة التكنولوجيا المالية؛

هـ- السيناريو الخامس: البنك الزائل (the disintermediated bank): لم تعد البنوك القائمة في سيناريو البنك الزائل ذات أهمية، لأن الحاجة إلى الوساطة المالية أو إلى أي جهة خارجية موثوق بها قد تمت إزالتها، حيث يتم تهجير البنوك من المعاملات المالية من خلال منصات وتكنولوجيات أكثر مرونة تضمن للعملاء تلبية احتياجاتهم المالية، لكن قد يتحمل العملاء في هذا السيناريو مخاطر أكبر.

2-2- التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية (اتحاد التكنولوجيا المالية الإسلامية)

يمكن للمصارف الإسلامية أن تستفيد من تقنية التكنولوجيا المالية، حيث تمكن هذه التقنيات الرقمية الجديدة من التعريف بمنتجات وخدمات المصارف الإسلامية بكل سهولة، كما يمكنها من تقديم خدماتها بكفاءة كبيرة وجودة عالية. فعلى البنوك الإسلامية أن تستغل فرصة التكنولوجيا المالية، كأن تقوم بعمليات شراكة مع شركات التكنولوجيا المالية - ليست منافسة لها بحكم إمكانياتها الحالية - لتقديم حلول مصرفية مرقمة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو يقوم البنك الإسلامي بإطلاق خدمات مصرفية عبر الهاتف المحمول، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض التكاليف والإجراءات البيروقراطية من جهة، وانتشار الوعي المصرفي الإسلامي في كل مكان من ناحية أخرى، وذلك بدلا من فتح الفروع خاصة في المناطق الريفية والتي تكون أكثر صعوبة وتكلفة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة مستوى الشمول المالي، كما يمكن للمصارف أن تقدم خدمات الدفع الإلكتروني والعملات الرقمية - لكن لا بد من التأكد من شرعية المعاملات والعملات المتعامل بها-. فالشراكة مع شركات التكنولوجيا المالية في الوقت الراهن وفي ظل الإمكانيات المتاحة للمصارف الإسلامية تعتبر إلزامية وليست اختيارية حتى يحافظ البنك الإسلامي على مكانته في السوق المصرفي. (Faizal, 2016)

وبذلك يمكن تلخيص مختلف الفرص التي تتيحها التكنولوجيا المالية للمصارف الإسلامية في النقاط التالية: (اتحاد المصارف العربية، 2018)

- تعزيز الشمول المالي: يعمل التمويل الرقمي الإسلامي (islamic digital finance) على حصول شرائح كبيرة من المجتمع على الخدمات المالية التي تتفق وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بسبب إمكانية وصول التكنولوجيا إلى المناطق النائية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الوعي المصرفي الإسلامي؛

- توفير خدمات مصرفية أفضل وأكثر ملاءمة للعملاء، فابتكارات التكنولوجيا المالية تساهم في تسريع عمليات التحويلات والمدفوعات وتخفيض التكاليف؛

- التأثير الإيجابي المحتمل بسبب زيادة مستوى المنافسة، باعتبار أن دخول منافسين جدد -في مجال التمويل الإسلامي- ينافسون المصارف الإسلامية القائمة يؤدي إلى تقسيم سوق الخدمات المصرفية الإسلامية وتقليل المخاطر النظامية المرتبطة بالمصارف الكبيرة، كما يمكن أن يؤدي هذا الأمر إلى اتحاد المصارف الإسلامية القائمة -بدل التنافس غير المجدي فيما بينها-

- استخدام التكنولوجيا الرقابية (Regetech) من شأنه أن يحسن من عمليات الامتثال في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، وبالتالي زيادة الإقبال على مختلف أنواع التمويل الإسلامي، خاصة تلك القائمة على عقود الشراكة.

ومن أجل مواكبة التطورات المالية التكنولوجية، تم الإعلان عن إنشاء أول اتحاد للتكنولوجيا المالية الإسلامية يوم 13 ديسمبر 2017، وذلك ضمن فعاليات الدورة 24 للمؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية، من طرف ثلاث أكبر بنوك إسلامية (مجموعة البركة المصرفية وبيت التمويل الكويتي-البحرين وبنك البحرين للتنمية، وعرف هذا الاتحاد باسم ألكو البحرين (Algo Bahrain)).

(2018 , <http://www.aliqtisadalislami.net>)

(, 2018, <https://www.albaraka.com>).

ويهدف اتحاد التكنولوجيا المالية الإسلامية "ألكو البحرين" إلى تحقيق ما يلي:

(2018 , <http://www.aliqtisadalislami.net>)

(, 2018, <https://www.albaraka.com>).

- إيجاد حلول مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- ابتكار وتنفيذ حلول تكنولوجية مالية منخفضة التكلفة وسريعة، إذ تتمتع باستقلالياتها الإستراتيجية والتشغيلية والمالية الكاملة لابتكار حلول مالية تناسب النظام الاقتصادي الرقمي؛

- استعادة نمو الصيرفة الإسلامية العالمية من خلال تعزيز الشمول المالي وخلق فرص عمل جديدة، وتوجيه استثمارات جديدة إلى القطاعات الاقتصادية الحرجة في دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق الناشئة؛
- خفض تكلفة الابتكار بالنسبة للبنوك مع تسريع قدرتها نحو السوق، مما يكون له أثر مباشر على تحسين ربحية ونمو البنوك؛
- طرح 15 منصة تكنولوجيا مالية في القطاع المصرفي حتى سنة 2022، ويساعد في تحقيق هذا الهدف القوة المشتركة القائمة على المعرفة بالسوق وقاعدة العملاء والموارد المالية، حيث يعنى الاتحاد بالابتكار من أجل التأثير الاجتماعي؛
- إنشاء منصة تمويل جماعي مريحة وممتعة للأعمال من شأنها أن تعزز نمو قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة؛
- توفير فرصة للاستثمار خارج الحدود.

3- التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية في ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي

3-1- التكنولوجيا المالية والمصارف الإسلامية في ماليزيا:

تعتبر ماليزيا من الدول الرائدة في مجال التمويل الإسلامي منذ سنة 1960، ومن أبرز معالم هذا التطور هو طرح أول منصة استثمارية إسلامية بين البنوك (the investment account platform IAP) سنة 2015، وهي منصة يقوم من خلالها الأفراد والشركات والمستثمرون المؤسسيون بتوجيه صناديق الاستثمار من خلال البنوك الإسلامية، لتوفير التمويل للعملاء الذين يتقدمون بالطلب عبر الأنترنت، وتعتبر المنصة الاستثمارية أول حل مالي إسلامي تقدمه مجموعة من البنوك (سنة بنوك إسلامية)، مما يدل على رغبة البنوك الإسلامية الماليزية في احتضان ثورة التكنولوجيا المالية. (Ziad & Shansher, 2016)

عملت لجنة الأوراق المالية (ماليزيا) وفي إطار مبادرة تعرف باسم تحالف مجتمع الفانتيك "afFINity@SE" في إعداد اللوائح التي ستسمح للحلول التكنولوجية بالعمل بكل سلاسة في البلاد، وتشمل المبادرة على ما يلي: (Ziad & Shansher, 2016)

- خلق الوعي وتحفيز الحلول التكنولوجية المبتكرة؛
- تشكيل مجموعات لتنظيم ورعاية نظام أوسع للبيئة المالية؛
- توفير مناخ سياسي وتنظيمي ملائم للابتكار.

وقد كان الهدف من هذا الإطار هو تمكين مجموعة متنوعة من الشركات للمشاركة والدخول إلى سوق التمويل عن طريق منصة رقمية (Digital platform)، وتم إصدار إطار التمويل الجماعي والاقتراض الند للند P2P في بداية سنة 2016. والمخطط الموالي يبين لنا ميكانيزم منصة الحساب الاستثماري IAP

المخطط رقم 1: ميكانيزم منصة الحساب الاستثماري IAP



Source: Islamic Finance Technologie & innovation, Malaysia world's islamic finance market place, 29 avril 2016, p.2. From the site:

<http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=72&ac=172&bb=uploadpdf> (04/09/2018)

بالإضافة إلى منصة الحساب الاستثماري، هناك منصة أخرى لمعاملات مزاولة السلع في ماليزيا، وقد حصلت مؤخرا على جائزة أفضل سمسار داخلي للمعاملات الإسلامية من أخبار التمويل الإسلامي IFN لمنصتها عبر الأنترنت لبورصة السلع (BSAS) في الاستطلاع العاشر لمقدمي خدمة أخبار التمويل الإسلامي. (<http://www.mifc.com>, 2016)

3-2- الخدمات المصرفية الإسلامية الرقمية ومستقبلها في دول مجلس التعاون الخليجي

أكدت الدراسة التي أجرتها أرنست ويونغ EY أن مستقبل الخدمات المصرفية الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي سيعتمد على مدى استخدام الهواتف الذكية، فالعملاء يرغبون في تطبيق مفهوم "اجعل حسابك المصرفي في جيبيك"، إذ بلغت نسبة استخدام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في الإمارات نسبة 35%، ثم الكويت بنسبة 27%، ثم قطر بنسبة 19%، ثم السعودية بنسبة 15%، كما أن العملاء لم يهتموا بشأن اقتراح استخدام الهواتف المحمولة، وهذا ينطبق على المصارف التجارية والمصارف الإسلامية على حد سواء، ويرجع السبب في ذلك إلى قلة عدد العملاء الذين اهتموا بهذا العرض بسبب عدم الشعور بالراحة والبساطة، فقد كان أقل من نصف العملاء راضين عن تجربة الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، ويعتبر هذا العدد القليل من العملاء غير كافي بالنسبة للمصارف لإدخال قنوات رقمية جديدة متكاملة وبسيطة وقائمة على التكنولوجيا في آن واحد، وتمثل حلول الطلب الرئيسية في المدفوعات وفتح الحسابات والقروض العقارية مع إمكانية زيادة القيمة الخاصة بالعملاء

بشكل كبير من قبل المصارف، وستتضمن عملية رقمنة هذه الخدمات دمج الاتصالات وتقييم تجربة المستخدم وجعل الخدمات تتم بشكل آلي واتخاذ القرارات والتعاون والتنفيذ. (أرنست ويونغ، 2016)

كما بينت الدراسة أن العملاء يشعرون بالراحة من حيث التحول الرقمي وكانوا على استعداد لتغيير المصارف التي يتعاملون معها للحصول على تجربة رقمية أفضل.

وقد توصلت الدراسة إلى تحديد مبادئ التسارع الرقمي في المنطقة، حيث تتمثل في: (أرنست ويونغ، 2016)

- التعامل مع العملاء لا يعكس المعرفة الجيدة بهم، بالرغم من الاعتقاد السائد بعكس ذلك؛
- مستقبل الخدمات المصرفية للأفراد سيعتمد على استخدام التطبيقات عبر الهواتف الذكية والتي ستكون أكثر من مجرد تطبيقات رائجة بالنسبة للعملاء؛
- اختيار الأساليب التقنية بحكمة وروية لأنها ليست جميعها مناسبة بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي؛
- تحسين عمليات تنفيذ الأعمال؛
- التحول الرقمي هو تحول ثقافي يتطلب التعاون لتحقيق أفضل النتائج.

كما بينت الدراسة ما يلي: (أرنست ويونغ، 2016)

- تتفوق المصارف التقليدية بنسبة طفيفة عن المصارف الإسلامية من حيث استخدام الخدمات المصرفية عبر الهواتف الذكية؛
- إن رقمنة الخدمات المصرفية يجب أن تكون متاحة في أي وقت ومكان، وأن تتم بشكل إلكتروني بالكامل دون الحاجة إلى الوثائق الورقية، وأن تكون سريعة ودقيقة ضمن بيئة ودية؛
- أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي المؤثر الرئيسي على العملاء لاتخاذ قراراتهم المالية؛
- 50% من صافي أرباح بنوك التجزئة ستكون معرضة للخطر بسبب التسارع الرقمي؛
- لا تتعلق الخدمات الرقمية في دول المنطقة على خفض التكلفة فقط، بل إن المصارف تعتمد عليها لتتمكن من تنفيذ خطة النمو الخاصة بها؛
- يحظى التحول الرقمي في المنطقة بدعم مباشر وتأكيد كبير من قبل الإدارة؛
- ثبت بأن التحول الرقمي في المنطقة أكثر صعوبة مما يعتقد الكثيرون.

الخاتمة

تعتبر التكنولوجيا المالية ظاهرة حديثة، تطورت بتطور تقنيات الإعلام والاتصال، وقد أثرت بذلك على الصناعة المصرفية بشكل عام، والصناعة المصرفية بشكل خاص. ومن خلال هذا البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تعتمد التكنولوجيا المالية أو الفانتيك على الجمع بين الخدمات المالية وأحدث التقنيات التكنولوجية، لتطوير وابتكار خدمات ومنتجات مالية مستحدثة، وقد مهدت الأزمة المالية العالمية سنة 2008 على تطور هذه الظاهرة وانتشارها؛

- تتعدد أنواع شركات التكنولوجيا المالية تبعاً لتعدد أغراضها، فهناك شركات تعمل في مجال التمويل (التمويل الجماعي بأنواعه - الائتمان وخصم الديون التجارية) وأخرى في مجال إدارة الثروات أو الأصول (التداول الاجتماعي - الاستشارة الآلية - الإدارة المالية الشخصية)، ومنها من يعمل في مجال المدفوعات (البلوك تشين والعملات المشفرة)، بالإضافة إلى شركات تكنولوجية أخرى في مجال التأمين ومحركات البحث... إلخ؛

- تعددت الدراسات التي تناولت موضوع تأثير التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية، من بين مختلف الدراسات تناول البحث دراستين، الأولى منها توصلت إلى أن المصارف يمكنها أن تكييف نفسها مع مستجدات التكنولوجيا المالية وتكون عنصراً فاعلاً في عالمها بالرغم من شدة المنافسة، والدراسة الثانية الخاصة بلجنة بازل، والتي حددت خمس سيناريوهات محتملة للبنوك في إطار التكنولوجيا المالية؛

- يمكن للمصارف الإسلامية أن تستغل تقنيات التكنولوجيا المالية لكي تطور من عملها وتحافظ على عملائها، خاصة بالشراكة مع شركات الفانتيك، ولمواكبة ذلك تم إنشاء أول اتحاد للتكنولوجيا المالية الإسلامية في البحرين باسم ألكو البحرين؛

- تعتبر ماليزيا من بين أهم الدول التي حاولت مواكبة موجة التكنولوجيا المالية، وذلك بإنشائها أول منصة استثمارية إسلامية سنة 2015، بمشاركة ستة بنوك إسلامية. كما بينت الدراسة التي قامت بها أرنست ويونغ أن مستقبل الصيرفة الإسلامية الرقمية وحتى التقليدية في دول مجلس التعاون الخليجي سيعتمد على مدى استخدام الهواتف الذكية، وأن التحول الرقمي في هذه المنطقة سيكون أكثر صعوبة.

مقترحات البحث: أصبحت التكنولوجيا المالية ظاهرة حتمية وجب على المصارف بصفة عامة والمصارف الإسلامية بصفة خاصة التأقلم معها، وذلك من خلال:

- الشراكة مع شركات التكنولوجيا المالية للاستفادة من تقنياتها وخبراتها؛
- تبني التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة كالمصنعات الرقمية والعملات المشفرة والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي... إلخ؛
- نشر الثقافة المصرفية الإسلامية الرقمية بين أوساط العاملين (تدريبهم) والجمهور؛

- توحي الحذر والدقة في التعامل الالكتروني مع العملاء لتفادي الأخطاء، لأن ثقة العملاء هي مفتاح نجاح المصارف في هذا المجال.

المراجع

المجلات والتقارير:

- 1- أرنست ويونغ، 2016، "القدرة التنافسية للمصارف الإسلامية العالمية لعام 2016" وقائع جديدة، فرص جديدة"، من الموقع: <https://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-world-islamic-banking-competitiveness-report-2016-arabic/%24FILE/ey-world-islamic-banking-competitiveness-report-2016-arabic.pdf>، ص.24 وص.26 وص.28-41.
- 2- إتحاد المصارف العربية، مايو 2018، "المؤتمر المصرفي العربي لعام 2018: ابتكارات التكنولوجيا المالية ومستقبل الخدمات المصرفية"، العدد 450 أيار، من الموقع: <http://www.uabonline.org/ar/magazine/issues/15751604159315831583450157116101575158516051575161/52628/0>، ص.18.
- 3- إينوتو لوكونغ، أكتوبر 2017، "التكنولوجيا المالية، إطلاق إمكانات منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان والقوقاز وآسيا الوسطى"، أفاق الاقتصاد الاقليمي، من الموقع: <https://www.imf.org/~media/Files/Publications/REO/MCD.../Chapter5-Arabic.ashx>، ص.1.
- 4- ومضة وبيفورت، 2017، "التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" توجهات قطاع الخدمات المالية"، تقرير التكنولوجيا المالية، من الموقع: https://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/ar_fintechmena_wamda.pdf، ص.88.
- 5- Bank for International Settlements, Febreary 2018, "Sound practice: Implications of fintech development for banks and bank supervisors", Basel Committee on Banking Supervision, From the site: <https://www.bis.org/bcbs/publ/d431.pdf>, pp.14-20.
- 6- IFSB Islamic financial services board ,2017, "Islamic Financial Services Industry", Stability report 2017, From the site: <https://www.ifsb.org/docs/IFSB%20IFSI%20Stability%20Report%202017.pdf>, p.114.

المواقع الالكترونية:

- 7-https://blog.iese.edu/xvives/files/2018/02/EE_2.2017.pdf , Arnoud W.A Boot, "The future of banking: from scale & scope economies to fintech, European economy 2017.2, banks, regulation and real sector", pp.88-91. (15/08/2018)
- 8-<https://www.springer.com/cda/.../cda.../9783319546650-c2.pdf>, Dorfleitner et al, "Fintech in germany", Springer international publictrng, 2017, p.5. (15/08/2018)

9-<https://islamicbankers.files.wordpress.com/2017/02/fintech-pitch-for-islamic-banking1.pdf>, Faizal Abdul Rahim, "Fintech Pitch For Islamic Bank: Three New Areas of Services", 2016, pp.3-6. (18/08/2018)

10-https://cdn2.hubspot.net/hub/310641/file-1445626583-pdf/Rise_of_Fintech_in_Finance/Fintech_DEF.pdf, Phillipe Gelis, "The rise of fintech in finance, How fintech is rechaping the finance sector and How you handle your money", p.3. (17/08/2018)

11-<http://www.inceif.org/archive/wp-content/uploads/2018/02/Bulletin-Vol.2-article-2.pdf> Ziyad Mahomed & Shamsheer Mohamed, 2016, "Disruptors Financial innovation and riding the fintech wave", CIAWM 2016, p.12. (04/09/2018)

12-<http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=72&ac=172&bb=uploadpdf>, "Islamic Finance Technologie & innovation", Malaysia world's islamic finance market place, 29 avril 2016, p.2. (04/09/2018)

13- <https://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=article&ID=3681> (04/09/2018)

14- <http://www.aliqtisadalislami.net/%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84/> (05/09/2018)